فلسطين المزدهرة كانت تتبع الثقافة السورية المتقدمة في شمالي سوريا خلال السلالات العمورية؛ وهذا دل عليه مؤخراً التشابه بين ما عثر عليه في قبور الأمراء في ايبلا واللقى الأثرية في تل العجول/شاروهين وبمعنى آخر، فان العلّامة باولوماتييه يرفض نهج دراسة الآثار توراتياً؛ وهو النهج الذي يعمل ضمن قيم معروفة سلفاً، لأن الأحكام التي تصدر عنها تلك القيم موجودة في العهد القديم، في الوقت الذي ترفض فيه دراسة الآثار تاريخياً القيم المقررة سلفاً، وتسعى لخلق أحكام تصدر عنها قيم جديدة.

عُنِيت ندوة الآثار الفلسطينية بموضوعات واهتمامات متعددة. واثبات بعض عناوينها يعطي الباحثين الراغبين بالمتابعة مفاتيح الاستزادة من المجلدات المشتملة على نصوص الأبحاث والدراسات التي ستصدر مطبوعة عن جامعة حلب ومنظمة (الكسو) في تونس.

□ **الدكتور يوسف مختار الأمين، من كلية الآداب ــ شعبة الآثار بجامعة الخرطوم، تحدث عن اكتشاف طبقة من العصر الحجري القديم المتاخر في منطقة النوبة السودانية، وعن احتمال وجود صلة مع شرق البحر المتوسط.** وبرأي الباحث، أنه قد يبدو للبعض أن هذا الموضوع لا يدخل ضمن نطاق أعمال الندوة ولكن الاعتقاد بوجود صلة تدلل عليه صناعة النصال التي لم تتطور محلياً في منطقة النوبة، بل ظهرت فجأة نتيجة لتأثير خارجي يجب البحث عنه شمالاً في وادي النيل ومنطقة شرق البحر المتوسط التي وجدت فيها صناعات النصال. وهذا يعتبر حالة من حالات تمثل الحضارات.

□ **ماغنوس أوتوسون، من السويد، عرّف الطوبوغرافيا وتخطيط المدن من خلال اتساع رقعة القدس:** ويبدو أن نظام المدن التي تحيط بها شبكة دفاعية كان لتأثير المناطق الشمالية وعلى الخصوص من سوريا.

□ **ت. أ. هولاند، من انكلترا، استعرض المعلومات عن فخار تل اريحا،** التي تثبت أن أريحا تمثل أولى المستوطنات التي أسستها شعوب فلسطين في عصر عهد المدن.

□ **س. و. هلمز، من انكلترا، تتبع استيطان أريحا، أوتل السلطان، كاقدم مدينة في التاريخ.** وقد فرضت الطبيعة نمطاً معيناً من الحياة استمر ١١,٠٠٠ عـام تبدأ من العصر الحجري الحديث، أي حوالي الألف التاسع قبل الميلاد.

□ **لورنس ستاغر، من الولايات المتحدة الاميركية، دلّل على أشجار الفاكهة الاولى في التاريخ** وعلى أن زراعة أشجار الزيتون والكرمة قد زرعت في الجزء الشرقي المحاذي للبحر المتوسط في المنطقة الضيقة التي كانت تنبت فيها الأشجار. وعلى النقيض من الحبوب والبقول، فإن هذه الأشجار لم تتأقلم بشكل مرض في المناطق الأخرى كالبيئة النهرية في مصر وبلاد ما بين النهرين، حيث لم يلائمها الطقس والتربة. وتدل البقايا المتفرقة على أن أشجار العنب والزيتون والنخيل والتين والرمان كانت موجودة في الألف الثالث قبل الميلاد. وتشهد على وجودها أشكال الأواني الفخارية والمصابيح ومعاصر الزيت والنبيذ والمشاهـد التصويرية والنصوص. وهذا يشير الى الأهمية المتزايدة لمنتجات البستنة، وخصوصاً زيت الزيتون والنبيذ في اقتصاد فلسطين وسوريا الساحلية في العصر البرونزي القديم. وقبل رؤية اليهود لأرض فلسطين، وصف سنوحي، من العهد المصري المتوسط، أرض فلسطين بأنها أرض الخير.

□ **هيشيل ك. آستور، من الولايات المتحدة الأميركية، عقد دراسة نقدية لأصل السامريين من خلال الشواهد المتوافرة،** مبيناً التناقض بين الدراسات التاريخية ومرويات التوراة. فقد عزا المؤلف اليهودي المتعصب كرونست، من القرن الثالث قبل الميلاد ومؤلف سفر عزرا، الى السامريين أنفسهم قولهم ان أسرحدون، ملك آشور، هو الذي جلبهم الى فلسطين، وهذا يناقض رواية سفر الملوك الثاني (١٧) التي تؤكد أن الحادث حصل قبل ذلك بنحو خمسين عاماً، كما تنكره سجلات أسرحدون نفسه. وفي مكان آخر من سفر عزرا، نجد قائمة طويلة بمدن قبائل بابلية وفارسية أسكن أسنفر أهلها في مدن السامرة. ولكن